

## نماذج تراجم من الدرر الكامنة

Specimens de Biographies d'ad Durar al-Kâmineh.

كلمتك مرارا عن هذا الكتاب النفيس الذي يحوي تراجم عدة رجال غير معروفين عند كثيرين من المؤرخين والخباريين . وكنت قد اخذت تهيبته للنشر حتى اعترضني كتاب التبيجان فامسكت عن اتمام ما شرعت فيه ريثما انجز طبع هذا الكتاب الجليل العوائد . اما الان فقد عدت الى اتمام مشروعى الاول اى نسخ الدرر الكامنة وتصحيحه ومقابلته على ثلاث نسخ اتنتان منها جيدتان والثالثة سقيمة .

وقد اتممت الجزء الاول من هذا السفر البديع وهو يحوي نحو ٢٥٠٠ ترجمة وها اناذا مستعد للإرسال به الى الهند ليطلع فيها .

وقد استخرجت من هذا التصنيف القيد اربع تراجم ممن كان لهم صلة بالعراق بروايتهم واختبارهم وهي كالقطر من اللبظ .

(حرف الباء)

بوسعيد (١) بن خربندا (٢) بن ارغون بن ابنا بن هلاوو (٣) المغلي ملك التتار صاحب العراق والجزيرة وخراسان والروم . قال الصفدي : الناس يقولون ابو سعيد بلفظ الكنيسة لكن الذي ظهر لي انه علم ليس بـ في اوله الف ، فاني رأيت كذلك في المكاتب التي كانت ترد منه الى الناصر هكذا : بو سعيد . قال : وكان بو سعيد مسلما ، حسن الاسلام ، جيد الخط جوادا عارفا بالموسيقا مفضا في الخمر (كذا لعلمها للخمر) اراق منها خزائنه كثيرة وكان يرغب في الدخول الى الاسلام ، وهو آخر بيت هلاوو . انقرضوا بهلاكهم ، واقام في الملك عشرين سنة وكان قبل موته قد ارسل الركب العراقي الى مكة فسلم الركب فلما كان في السنة المقبلة جهزهم ايضا فنهبتهم العرب فسأل عن السبب في ذلك فقيل له : ان هؤلاء اقوام يقيمون في البراري ليس لهم رزق إلا ما يتخطفونه .

(١) بو سعيد غير مصدر « أبو » وذلك على عادة اهل فارس في ذلك الزمان بدلا من

(ك)

ابن سعيد .

(٢) « خربندا » تضم الحاء وسكون الراء اسم مغلي مناه : الثالث فلا اصل لها ورد

(ك)

في كتب الفرس بصورة خدابنده ابي عبدالله لانه كان مشركا شميا .

(٣) هلاوو (بووين في الاخر وليس بكاف وواو في الاخر) موافق لماورد في كتب

تواريخ الصين فان اسمه يقرأ بالحروف الصينية نحو : هيو لي أو . (اي بكسر الهاء وضم

(ك)

الباء يليها واو ما كنة تم لام مكسورة وياء مفتوحة وفي الاخر الف وواو)

فقال : نحن نجعل لهم من بيت المال مقدارا يكفهم ويكفون عن الحاج . ورتب ذلك وأمر به فمات في تلك السنة وكانت وفاته بالأرد (١) (كذا) في ربيع الآخر سنة ٥٧٢٧ (١٣٢٦م) وتأسف الناصر عليه لما بلغه موته .  
ترجمة ثانية من الدرر الكامنة في حرف السين

بو سعيد بن خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاء (كذا) المغلي . ولد على رأس القرن وتسلطن وهو شاب ونشأ على خير فكان معه العراق وخراسان وآذربيجان والروم والجزيرة وكلت قليل الشر . وادعى بكرة الظلم ويؤثر العدل وينقاد للشرع ، وكان يكتب خطا منسوبا . وكان يجيد ضرب العود . وابطل مكوسا كثيرة ، وقد اختن وهدم الكنائس (٢) ببغداد ؛ واكرم من يسلم من اهل النعمة . وهاذى الناصر وهاذنه وعمرت البلاد . كل ذلك بواسطته وانقرض بموته بيت هولاء ( كذا ) وقتل الذي اقيم بعده ، بعد شهر وقتل وزيره محمد ابن الرشيد . وكان الذي يحمله على عمل الخير . وكان موته بآذربيجان في شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٢٦ (١٣٢٥م) ونقل الى تربته بالسلطانية فدفن بها .

بغداد خاتون بنت النورين جويان (٣) زوج بو سعيد كانت اول زوج الشيخ حسن وكان بو سعيد يشقها وكان ابوها يفهم ذلك فلا يمكنها من دخول الاردو . فلما هرب جويان وقتل اخوها وهرب الآخر الى مصر اغتصبها بو سعيد من زوجها ، وصارت عنده في أعلى مكانة . ويقال انه لم تكن في تلك البلاد احسن منها وصار لها في جميع الممالك الكلمة الناقذة ، وكانت تركب في مركب حقل من الخواتين ، وتشد في وسطها السيف ، فلم تزل على علو منزلتها الى ان مات بو

(١) لعلها يزيد ، التي بعدها بعضهم من آذربيجان وبعضهم من فارس . (ك.ع.)  
(٢) يؤيد ذلك ما قاله ابو الفداء في تاريخه ( ٤ : ١١٧ من طبعة الاسنانه ) ورد فيها ( اي في سنة ٥٧٢٤ = ١٣٣٣ او ١٣٣٤ م ) . الزمت النصرى واليهود ببغداد بالقياس ، ثم نقضت كنائسهم ودياراتهم ، واسلم منهم ومن اعيانهم خلق كثير منهم : سديد الدولة وكان ركنا لليهود عمر في زمن يهوديته مدفنا له خسر عليه مالا طاقه لا فخر مع الكنائس وجعل بعض الكنائس مسجدا للمسلمين وشرع في عمارة جامع بدير دينار وكانت ( كذا ) لعلها وكان بيعة كبيرة جدا . ا- وراجع مجلة الآثار ٥ : ٢٥  
( لغة العرب )

(٣) جويان تضبط بجيم مثلثة فارسية مضمومة ضما غير مرجح يليها واو سا كثة ثم باء مثلثة فارسية يسمونها الف فتون اي Tehôbân  
( لغة العرب )

سعيد فقتل بعده وذلك في سنة ٧٢٦ هـ ( ١٣٣٥ م ) ( ١ ) .

جوبان النورين الكبير نائب المملكة القانية . تمكن من المملكة وبادعدا كثيرا من الغل وكان ابنه «دمشق خجا» قائد عشرة آلاف فلما تنكر له بوسعيد قتل ابنه دمشق وهرب ابنه تمرناش الى القاهرة وسار جوبان الى هراة فاطلمه واليا الى القلعة ثم غدر به وقتله . وكان صحيح الاسلام كثير النصح للمسلمين اجري الماء الى مكة حتى لم يكن الماء يباع بها وانشأ مدرسة بالمدينة مجاورة للحرم الشريف وكان اعظم الاسباب في تقرير الصلح بين بوسعيد والناصر . ولما نزل خربندا على الرحبة وتصب المجانيق رمى سمس ( كذا ) قرا سنقر حجرا يضيع ( كذا ) ولعلها يضيع اي بناحية القلعة فاحضر جوبان المجانيق وهدية وقال له بعد ان سبها : لئن عدت سمرك على سهم المنجنيق وكان ينزع النصل من النشاب ويكتب عليه اياكم ان ترعبوا فهو لاء ما عندهم ما يأكلون . واجتمع مع الوزير وقال له : ماذا يقول الناس اذا غلب خربندا على الرحبة وسفك دم اهلها وهنمها في هذا الشهر العظيم ( وكان شهر رمضان ) ؟ اما كان عنده نائب مسلم ولا وزير مسلم ؟ فدخلوا الى خربندا وحسنا له الرحيل عنها وان يطلب اكبرها ويطلع عليهم ويعطيهم الامان ففعل . فكان حقن دماء المسلمين على يدي جوبان . وكانت ابنته جوبان زوج بوسعيد فقتل والدها لما قتل الى المدينة الشريفة ليندفن في تربته التي بناها بمدرسته فوصلوا به لكن لم يمكنوا من النفن بمنع السلطنة فنفثوه بالقيع وكان قتله في سنة ٧٢٨ وهو ابن ستين سنة . وقد تقدمت له قصة في ترجمة إيرنجن . ( ٢ ) قال الذهبي : وكان شجاعا مهيبا شديد الوطأة كبير الشأن كثير الاموال عالي الهمة صحيح الاسلام ذا حظ في صلاة ( لعلها في صلاح ) وير وتزوج ابو سعيد بابنته وكان والده تمرناش متولي ممالك الروم وابنه دمشق خجا ( ٣ ) قائد عشرة آلاف .

( ١ ) هذا لا يوافق ما قال ابن حجر في ترجمة بوسعيد فانه ارجموته سنة ٧٣٧ هـ ( ك )

( ٢ ) صحف ابن حجر لسماير بن يحيى في عدة مواضع من كتابه فكتبه مرة ابرحجي واخرى ابرحجي وغير ذلك والصواب ما كتبه ( اي بكسر الهمزة والسكان الياء الملتفة التحتية يليها راء مكسورة بعدها نون سا كثة ثم جيم مفتوحة وفي الاخر نون ) اي Irindjen لانه موافق لكتابة

اسمه بالخط المغلي

( ٣ ) ودمشق تضبط ضبط اسم المدينة الشهيرة وخجا يضم فتح

( ك )

إيرنجن بكسر اوله وسكون التحتانية وراء مفتوحة بعدها نون ثم جيم ، الططري ، التوين خال القان « بوسعيد » كان اتفق مع بوسعيد على إمساك جويان وقتله فتحيل عليه هو وقرمشي ودقماق وجاعة ففطن لهم فهرب فطلبوا وحدثوا (كذا لعلها حربوا اي نهبوا امواله) فلجأ الى قلعة مرند (١) . ثم توجه الى بوسعيد فدخل عليه ومعه كفه ، فقال قتلت رجالي ونهبت أموالي فان كنت تريد قتلي فها انا ( كذا والصواب: وها اناذا ) بين يديك . فقبراً بوسعيد من ذلك . فاستختم رجالا واوقع بإيرنجن ومن معه فانكسر وامر هو وقرمشي ودقماق فمعد لهم مجلس فقالوا : ما فعلنا شيئاً إلا بأذن القان فانكر بوسعيد فقال إيرنجن : هذا خطك مي . فضربه بسيف في فمه [ لعلها في فمه اي في أعلى رأسه ] فقتله وطيف برأسه وتمكن جويان وابدأ اضداداً وذلك سنة ٨٧٠ هـ [ ١٣٠٩ م ] وقتل دقماق وقرمشي (٢) .

ف . كرتكو

بكتهم ( انكليزية ) كرتكو

( لغة العرب ) ان نسخ الف صفحة من كتاب الدرر الكامنة ومعارضتها ثلاث نسخ وتصحيحها كل ذلك من الاعمال التي لا يأتيناها إلا جابرة الأدباء وقد انجز هذا الأمر الشاق صديقنا فريش كرتكو مما يدل على طول بابه في لغتنا وتمكنه منها . وبالاخص لانه لم يتلق علوم لساننا عن معلم بل اتقنها بسعي نفسه وحده فكرة . و للاسماء المذكورة في الدرر الكامنة غريبة وفيها اعلام من جميع اللغات التي كانت معروفة في عهد العباسيين في العراق وما جاورة . زد على هذا ان تلك الاعلام غير منقطعة وقد كتبت كلما وردت بصورة غير الصورة الأولى وهذا ما يوجب الناشر على ان يتأكد كتابة كل اسم قبل تدوينه فيحتاج الى مراجعة عدة مصنفات وفي لغات عدة ولا يمكن ان يأتي هذا العمل إلا العلامة كرتكو او من ضارعه ، ولهذا تمنى ان نرى الكتاب مطبوعاً في اقرب وقت لتغني به خزائن الأدباء وعسى ان يتم في القريب العاجل .

(١) لم اتحقق ضبط قرمشي الى الان والاشبهانه بكسر الغاف والراء والشين وسكون

(ك)

الميم والله اعلم والسبح بكسر السين السكين الكبير بالفارسية

(ك)

(٢) يفتح للميم والراء واسكان النون وفي الآخر دال مهملة